

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

مذكرة تخرج بعنوان

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الاتصالية بين الزوجين
الفايسبوك انموذجا

(دراسة ميدانية على عينة من الأزواج)

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الاتصال

من إعداد الطالبتين:

بن عائشة معطي شيماء

عمر اوي خضرة

تحت إشراف الأستاذة:

د. مريوة حفيظة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بن زيان خيرة	أستاذة محاضرة ب	جامعة وهران 2	رئيسا
مريوة حفيظة	أستاذة محاضرة ب	جامعة وهران 2	مشرفا ومقررا
مالك شليح توفيق	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية: 2020 - 2021

إهداء

الى سندي وقوتي وملاذي بعد الله
الى من أثروني على أنفسهم
والدي ووالدتي أطال الله بعمرهما
وكل الشكر والتقدير الى الأستاذة الدكتورة
"مريدة حفيظة" لما تحمله من عناء واشراف
على رسالتنا وما قدمته لنا من ملاحظات وتوجيهات
وكان لها الفضل في إتمام هذه الدراسة
كما نتقدم بالشكر العظيم لكل من ساعدنا في العمل
والامتنان لأفراد عينة الدراسة على صدق جهودهم
وحسن تعلونهم معنا
أهدي هذا العمل الى أستاذي العزيز الراحل
"عبد العزيز بن طرمول" رحمة الله عليه

شكر وتقدير:

الحمد لله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل، والذي أنار لنا درب

العلم والمعرفة.

نتقدم بالشكر والتقدير الكبير إلى الأستاذة الكريمة والفاضلة «مريوة

حفيظة» على المجهود الذي بذلته معي من خلال توجيهاتها ونصائحها لي.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة قسم علم الاجتماع الإعلام

والاتصال بجامعة وهران "2" "أحمد بن أحمد".

بدون ما ننسى نوجه شكرنا الجزيل إلى كل من قدم لنا يد المساعدة

من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

الصفحة	الموضوع
01	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المنهجي و التقني
04	1-1. الإشكالية
04	2-1. الفرضية
05	1-2-1. تحديد المفاهيم
07	3-1. منهج البحث وتقنياته
07	1-3-1. منهج البحث
07	2-3-1. تقنيات البحث
07	4-1. أسباب اختيار الموضوع
07	5-1. أهداف والصعوبات
08	6-1. مجتمع البحث وعيناته
08	1-6-1. مجتمع البحث
08	2-6-1. عينات البحث
	الفصل الثاني: الزواج وعلاقته بالتواصل الأسري في المجتمع الجزائري
10	1-2. مفهوم الزواج
11	2-2. مشروعية الزواج
12	3-2. حكمة مشروعية الزواج
13	4-2. أركان الزواج
14	5-2. شروط الزواج
15	6-2. مفهوم الأسرة
16	7-2. مفهوم الاتصال الأسري
19	8-2. مجالات الاتصال الأسري
20	9-2. أنماط الاتصال الأسري

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي

23	3-1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
24	3-2. أنواع مواقع التواصل الاجتماعي
25	3-3. دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
26	3-4. تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي
32	3-5. تعريف الفايسبوك
34	
37	3-6. نشأة موقع الفايسبوك
38	3-7. الفايسبوك في الجزائر
39	3-8. مكونات الفايسبوك وتطبيقات الفايسبوك
39	3-8-1 الخدمات التي يقدمها الفايسبوك
40	
40	آلية التواصل بين أعضاء الفايسبوك
41	الإيجابيات و السلبيات للفايسبوك
42	✓ 2-9 مستخدمي الفايسبوك
43	✓ 2-10 حقيقة الفايسبوك
44	خاتمة
46	مصادر ومراجع
	ملاحق
	ملخص الدراسة

مقدمة

لقد شهد العالم أحداث الاعلام الجديد في مجال الاتصال، من خلال شبكة اتصال عالمية، فقد أنتج أفاقا جديدة وأحدث تغييرا عميقا في مختلف مجالات الحياة، كما أثر بشكل كبير على جميع نواحي الاتصال الإنساني حيث فتح أفاقا واسعة لتجسيد مفهوم القرية الكونية وعالم الأنترنيت، ما وفر فضاءا عاما ديمقراطيا يستطيع بموجبه المواطنين التخلص من الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومواقع الاتصال الاجتماعي هي نوع من أنواع مواقع التي نشأت وتطورت في بيئة الأنترنيت والتكنولوجيا، حيث لها دور كبير في تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم كما مكنت في تكوين صداقات على مستوى العالم وجعلته قرية مصغرة كونها منبر مفتوحا في جميع الميادين.

ومن هذا المنطلق نحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية معرفة كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الاتصالية للزوجين وكنتقديم للموضوع قمنا بتقسيم الدراسة الى فصول نلخصها كالآتي:

الفصل الأول: حيث قمنا في الجانب المنهجي بتحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأسبابها وأهميتها الى جانب مفاهيم الدراسة من حيث المنهج، ثم تعرضنا لمجتمع البحث والعينة المختارة، ثم قمنا بتحديد النظرية المناسبة للدراسة.

الفصل الثاني: تعرضنا فيه الى تحديد ماهية الزواج، وأركانه، وشروط الزواج.

الفصل الثالث: تطرأنا فيه الى التواصل الأسري من ناحية تعريف الأسري ومفهوم الاتصال الأسري ومجالاته وأنماط.

الفصل الرابع: تكلمنا عن مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها وتأثيراتها على سلوك الفرد.

ويمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال، اذا كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والثقافي بل

ان هذا التقدم التكنولوجي الكبير أدى الى تغيير في جميع المجالات اتجاه مرافقها منها الحياة الاجتماعية والأسرية.

ان هذا التقدم الحاصل له جوانب إيجابية لا يمكن لأي فرد أن ينكرها أو ينكر وجودها وأثرها وأهميتها في حياته اليومية وفي الوقت نفسه له جوانب سلبية بذات تظهر ولو بشكل بسيط .

الفصل الأول

الإطار المنهجي والتقني

1-1. الإشكالية

2-1. الفرضية

1-2-1. تحديد المفاهيم

3-1. منهج البحث وتقنياته

1-3-1. منهج البحث

2-3-1. تقنيات البحث

4-1. أسباب اختيار الموضوع

5-1. أهداف والصعوبات

6-1. مجتمع البحث وعيناته

1-6-1. مجتمع البحث

2-6-1. عينات البحث

1-1. الإشكالية:

شهد العالم العديد من التغيرات منذ انتشار شبكة الأنترنت كوسيلة اتصال متطورة والتي كانت لها آثارها على الصعيد المجتمعي تلك التغيرات المتسارعة في تقنيات الاتصال والمعلومات أدت بدورها الى التأثير على عملية التفاعل الاجتماعي سواء على المستوى الفردي أو الجمالي، وصولاً الى الأسرة التي تعد النواة الأساسية في المجتمع فداخل الأسرة خاصة الجزائرية يوجد تفاعل وبها يمكن أن نسميه رابطة متينة بين الزوجين انطلاقاً من الافتتاح الفكري والتبادل الثقافي التي أثر عليهما الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والفايسبوك بالتحديد من أكثر المواقع الالكترونية استخداماً ومن أحدثها ومن خلال هذا حاولنا ربط موضوعنا بنظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال للمنظر "هارولد لازويل"، فان انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية هو موضوع البحث في هذه الدراسة ونموذج الفاييسبوك هو الذي سنتناوله في بحثنا وتحليلنا التالي: وعلى ضوء هذا يكمننا تحديد الإشكال السوسيولوجي التالي:

- كيف يمكن أن تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الاتصالية بين الزوجين؟

1-2. الفرضيات:

تعتبر ظاهرة الفاييسبوك من الظواهر الشائعة في أنحاء العالم و التي كان لها أثر كبير على المجتمعات،و ذلك لحاجة الأفراد للتواصل و التفاعل مع الآخرين، حيث يعتبرها البعض على أنها أمراً طبيعياً يتماشى مع متطلبات العصر الحديث أو واقعنا المعاش. من خلال تحديدها للإشكالية حاولنا طرح إجابات مؤقتة لموضوعنا في فرضيتين للتعلم أكثر في الظاهرة المدروسة :

- تعد وسائل الاعلام والاتصال الحديثة من بين العوامل المؤثرة على الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي مما يشكل تغيرات وتأثيرات على العلاقة الاتصالية بين الزوجين.

• الأسرة فقدت الاتصال والرابطة الاتصالية جراء التغيرات في العملية الاتصالية.

1-2-1. تحديد المفاهيم:

الزواج: يعرفه علماء الاجتماع على أنه الركيزة الأولى والأساسية التي تبني عليها الأسرة والمجتمع وذلك عبر أجيال وبه يحقق الفرد اندماجه الاجتماعي أما المضمون الاجتماعي للزواج فإنه يتعلق بالموافقة الاجتماعية التي تكون على شكل عقد شرعي توقعه الأطراف المعنية التي تدخل في إطار الزواج وهذا كذلك يحدد العلاقة الاجتماعية والزوجية والتي تقع بين الزوجين.¹ فان مفهوم الزواج في مجتمعنا الجزائري يشكل موضوعاً هاماً يحتاج إلى دراسة تحليلية تحدد لنا المعنى العريض للمؤسسات الاجتماعية، و هو أرقى آلية ضبطية لبناء الأسرة التي تضمن بقاء النوع الإنساني، و إنحصر كموضوع في نطاق علم الاجتماع منذ بدايته و ظل ينمو و يتطور حتى أصبح مركز إهتمامات عديدة على المستوى النظري والتطبيقي بالرغم من أهمية الزواج للفرد و المجتمع على حد سواء.

تعريف الفايسبوك: هو موقع من أشهر وسائل الاتصال الاجتماعي، يمكن الدخول اليه مجاناً وتديره شركة فايسبوك بغية الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ومشاركة الحالة كما أنه موقع ممتع ومتاح بشكل يومي بأسلوب منظم وسهل الاستخدام حيث لا يوجد المستخدم الجديد صعوبة في فهمه أو استخدامه إذ أنه بإمكان أي شخص حتى لو لم يكن ملماً بالتكنولوجيا أن يبدأ بالنشر والمشاركة يتميز هذا الموقع بقدرة على جذب المستخدمين من الأفراد ومقدرته على التفاعل.²

فالفايسبوك موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية ، يهدف إلى تكوين علاقات بين الأفراد في مختلف أنحاء العالم، كما يتيح للمستخدمين تبادل المعلومات والصور و الفيديوهات والأفكار و الملفات، و وضع تعليقات على المنشورات المعرضة و القائمة طويلة لإمكانات أخرى.

¹- الحسن محمد، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1981، ص 75.

²- د. فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفايسبوك، القاهرة، العربي للنشر، ط1، سنة 2010، ص 203.

تعريف الاتصال: هو عملية بقصد مصدر نوعي لإثارة استجابة نوعية لدى المستقبل نوعي وهو عملية مشتركة بين طرفين أو أكثر لغرض تبادل معلومات ورموز وأفكار.¹

تعريف العلاقة الاتصالية: هي تلك العلاقة التي تهتم بعملية تبادل الرموز بين طرفي عملية الاتصال ولكي تحقق هدف معين مثل التعليم أو الترفيه أو التأثير السياسي والاقتصادي يجب أن تؤدي إلى توفير مقدار من التفاعل الذي يحدث ويتم بين طرفي الاتصال مما يخص من المعاني المتبادلة في العملية ذاتها.²

هي أيضا عملية لتبادل المعلومات داخل منظومات مختلفة بغرض تحقيق هدف معين.

الانفتاح الفكري: هو قبول الأفكار الجديدة والانفتاح هو الطريقة التي يتعامل بها الأشخاص مع وجهات نظر الآخرين ومعرفتهم ودمج المعتقدات التي يجب أن يكون لدى الآخرين الحرية في التعبير عن وجهات نظرهم وأنه يجب الاعتراف بقيمة معرفة الآخرين وهناك مقاييس مختلفة لقياس الانفتاح الذهني.

التغيرات الثقافية: يمكن تعريف هذا المفهوم أنه يشير إلى تعديلاته تشهدها الثقافة على مر الزمن ويظهر ذلك بوضوح من تحليل المواقف وإلى العمليات الأساسية في الحياة الاجتماعية أو أنه تغير يطرأ على جانب معني في جوانب الثقافة المادية أو الغير مادية أو تعديل المركبات والسمات الثقافية يمكن أن يحدث التغيير الثقافي نتيجة العوامل العديدة ولكن غالبا ما يحدث نتيجة الاتصال بالثقافات الأخرى.

مفهوم التأثير:

- لغة: الأثر العلاقة أي علم عليه والقاء الأثر على الشيء.
- اصطلاحا: هو ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي وكلما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير والتأثير هو نتاج التفاعل الواقعي.

¹ - مصطفى حجازي، 1996، ص 18.

² - عمر عبد الرحيم تقي الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2001، ص 85.

- الأثر هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الاعلام وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل

- الاعلام بمحاولة تكيف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه اليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي، ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الاعلام ويتعرضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية وهذا وفقاً للقيمة التي تحملها هذه المحتويات وما تمثله بالنسبة اليهم ومدى قدرتها على اشباع حاجاتهم المختلفة.¹

1-3. منهج البحث وتقنياته:

لا بد لكل بحث سوسولوجي أن يتبع منهجية معينة في الدراسة الميدانية وهذا ما جعلنا نعتمد على المنهج الوصفي الذي يعتبر الأداة التي تمكننا من كشف العلاقة الموجودة بين الكل المركب، وذلك لملائمته لطبيعة الموضوع و يعد هذا النوع من المناهج البحثية ذو أهمية خاصة في مجال الدراسات السوسولوجية ، لا سيما أنه يستخدم للكشف عن آراء الناس واتجاهاتهم إزاء موقف معين، فالمنهج الوصفي ليس مجرد حصر شامل و قائم بالفعل فحسب، بل انه عملية تحليلية لتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة المراد دراستها عن طريق تحليلها و الوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى إنتشارها، فظاهرة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الاتصالية الزوجية أكثر ملائمة لوصفها موضوعياً.

استعملنا في بحثنا تقنية المقابلة من خلال إجراء بعض اللقاءات المباشرة والغير المباشرة مع المبحوثات.

¹- السعيد بومعيرة: 2005-2006، ص 30.

1-4. أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لاختبار موضوعنا هذا دوافع ذاتية وموضوعية حيث نحاول البحث في دراستنا على التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال بين الزوجين داخل الأسرة.

أن أغلب الأزواج لديهم حساب على مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ومعرفة كيفية إستخدامها .

مواقع التواصل الاجتماعي سببت الكثير من المشكلات والمخاطر على استقرار الأسر والعلاقات العاطفية والزوجية، فقد غيرت هذه الشبكات الافتراضية معالم كثيرة في حياتنا العملية والدراسية والعائلية أيضا، بحيث أفرزت معها مشاكل اجتماعية لم نكن نعرفها من قبل، كما أنها أثرت على أفراد الأسرة بجدارات العزلة، وبالتالي انفرد كل منهم منكباً على حاسوبه يتصفح المواقع الالكترونية، أو غارقا في الحوارات مع أصدقاء أو مع أناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية وغيرها. الكشف عن الحقيقة الغير مرئية لمواقع التواصل الاجتماعي لعينة من الزوجات .

1-5. الأهداف والصعوبات:

تهدف في دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف، وفي كل بحث سوسولوجي هناك هدف يرغب الباحث في تحقيقه وهنا في بحثنا نهدف الى تبين الأثر الذي أحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال بين الزوجين وعلى العلاقة الاتصالية بينهما من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على عينة من الأزواج.

- حصر مفهوم ظاهرة الفايسبوك و مؤسسة الأسرة (العلاقة الاتصالية بين الزوجين).

- الوقوف أمام كفايات و أنماط استخدام الزوجات لموقع الفايسبوك .

- إبراز الأثر الذي يتركه الفايسبوك على العلاقة الاتصالية بين الزوجة والزوج والابناء.

- محاولة الكشف عن الحقيقة

صعوبات الدراسة:

كما نعلم ان كل باحث في علم الاجتماع تواجهه صعوبات في دراسة.

- صعوبة إيجاد بعض المراجع.

- صعوبة الحصول على المعلومات من المبحوثين.

الدراسات السابقة:

• **الدراسة الأولى:** دراسة مريم ناريمان نومار (2012): استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، تجددت الدراسة الى التعرف على آثار استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها 265 فرد من مستخدمي الفايسبوك. (مريم نريمان نومار: 2012/2011)

• **الدراسة الثانية:** عبد الكريم سعودي (2014): ادمان الفايسبوك وعلاقته بالتوافق

الأسري:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة كيف يؤثر ادمان الفيسبوك على التوافق الأسري وذلك باستعمال المنهج الوصفي وجاءت النتائج لتثبيت وجود علاقة سلبية دالة احصائيات بإدمان الفايسبوك حيث ادمانك هذا الأخير يؤثر سلبا على التوافق الأسري. (عبد الكريم سعودي، 2014)

دراسة من إعداد الطالبة أحلام فيلالي، تحت عنوان " أثر استخدام موقع الفايسبوك على التحصيل العلمي لدى الطلبة الجامعيين"، دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي "العربي بن مهيدي" 2017/2016 لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة عادات و أنماط استخدام الطلبة الجامعيين لموقع الفايسبوك، و إبراز الآثار الإيجابية و السلبية المترتبة عن استخدام الطلبة لموقع الفايسبوك على التحصيل العلمي.

و أظهرت نتائج هذه الدراسة أن معظم المستخدمين للفايسبوك من جنس الإناث 53,91% و الذكور أقل بنسبة 46,08% و من خلال دراستنا لموضوع أثر استخدام موقع الفاييسبوك على التحصيل الدراسي بأن له انعكاسات سلبية و إيجابية على التحصيل العلمي لدى الطلبة، فمن ناحية الإيجاب يساهم الفاييسبوك في التواصل مع الزملاء و الأساتذة و التفاعل معهم، و من ناحية السلبيات فيؤدي في غالب الأحيان إلى تدني التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، و كل هذا يرجع إلى كيفية و طبيعة استخدام الطلبة لموقع الفاييسبوك.

الدراسة الثالثة:

دراسة للطالبة " رشا أديب عوض تحت عنوان " آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت" بجامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم 2013-2014.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء من وجهة نظر ربّات البيوت، و هدفت إلى التعرف على الآثار السلبية و الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء، و تحديد ساعات استخدام الأبناء لموقع التواصل الاجتماعي و محاولة ربطها بطبيعة الاستخدام، و تحديد الموضوعات الرئيسية التي تشغل بال أبناء ربّات البيوت، و تقديم معلومات تقوم على أساس علمي حول ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، و اعتبار ربّات البيوت أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً على تحصيلهم و نتائج الدراسية.

و أظهرت نتائج هذه الدراسة معظم ربّات البيوت يؤكدون أن أبنائهم أثرت عليهم مواقع التواصل الاجتماعي على تحصيلهم الدراسي، رغم صغر سنهم (العمر)، و ذلك من خلال قضائهم ساعات طويلة أمام هذه المواقع الحديثة.

الدراسة الرابعة:

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر للطالبتين (حدوف زريقة و حوشاشات بلعيد مختارية)،
تحت عنوان " الإدمان على الأنترنت و الاكتئاب و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور
الثانوي" بجامعة وهران 2018/2017.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إدمان التلاميذ الطور الثانوي على الأنترنت وكيفية
تأثيرها على تحصيلهم الدراسي السنوي، و مدى استغرابهم للوقت أمام هذه الآلة أو الشاشة
الواسعة، و الآثار النفسية و الاجتماعية التي تسببها الأنترنت على التلاميذ.

و الاكتئاب التي ينتج عن هذه الوسيلة المتطورة خاصة على تلاميذ الطور الثانوي.

و أظهرت هذه الدراسة بعض النتائج المهمة التي كان لها تأثير كبير على التلاميذ و
الثر النفسي التي تسببه الأنترنت أي الاكتئاب و الآثار الاجتماعية، و خاصة مدى تأثيرها
على تحصيلهم الدراسي.

1-6. مجتمع البحث والعينة:**مجتمع البحث:**

من خلال راستنا هذه حاولنا اختيار مجتمع البحث الذي يتمثل في مجموعة من
العائلات موزعة على نواحي مدينة "وهران".

العينة:

عينة البحث بالنسبة لدراستنا التي قمنا بها وطبقنا عليها تقنية المقابلة هي عينة
تمثلت في 7 أزواج من كلى الجنسين رجال ونساء، وتمثلت المقابلة في مجموعة من الأسئلة
الموجهة لكل الأزواج.

الفصل الثاني

الزواج وعلاقته بالتواصل الأسري في المجتمع الجزائري

- 1-2. مفهوم الزواج
- 2-2. مشروعية الزواج
- 3-2. حكمة مشروعية الزواج
- 4-2. أركان الزواج
- 5-2. شروط الزواج
- 6-2. مفهوم الأسرة
- 7-2. مفهوم الاتصال الأسري
- 8-2. مجالات الاتصال الأسري
- 9-2. أنماط الاتصال الأسري

2-1. مفهوم الزواج:

الزواج: من زوج، والزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء من ذلك: الزوج زوج المرأة، والمرأة تزود بعلمها، وهو الفصيح، قال تعالى: ((اسكن أنت وزوجك الجنة))،⁽²⁾ ويقال: زوجان من الحمام يعني ذكر وأنثى.

والزوج ضد الفرد، وكل شيئين مقترنين بشكليين كانا أو نقيضين فيما زوجان، ويجمع الزوج على أزواج وازواج، ويطلق الزواج على النكاح والعكس أيضا.⁽³⁾

الزواج في لغة القرآن: يقال: زوج الشيء بالشيء قرنه به. ومن ذلك قوله تعال ((وإذا النفوس زوجت))⁽⁴⁾ أي قرنت بأعماله ثم شاع استعمال لفظ الزواج في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار.

أما شرعاً: فهو عقد وضعه الشارع ليفيد ملك استمتاع الرجل بالمرأة وحل استمتاع المرأة بالرجل على الوجه المشروع، ويلفظ أيضاً لفظ الزواج يطلق عليه أيضاً لفظ النكاح، بل إن استعمال الفقهاء لكلمة النكاح أثر شيوعاً.

وجعل استمتاع الرجل بالمرأة مقصور عليه وحده فلا يحل لأحد غيره أن يستمتع بها ما دام حكم العقد الأول باقياً، وإنما جعل الاستمتاع في التعريف ملكاً بالنسبة للرجل وحلاً بالنسبة للمرأة، أما استمتاع المرأة بالرجل فليس ملكاً خاصاً بها، لأن الرجل ليس مقصوراً عليها وحدها وإنما يصح أن يشاركها فيه غيرها عن طريق تعدد الزوجات.⁽¹⁾

فالنكاح لغة: من نكح، والنون والكاف والحاء أصل واحد، وهو البضاع، والبضاع هو الجماع، ونكح فلان امرأة ينكحها نكاحاً إذا تزوجها، وهي ناكح وناكحة: ذات زوج، واستنكحها: نكحها، وانكحها: زوجها، ويجرى نكح مجرى التزويج.

(2) سورة البقرة الآية (35)

(3) البوسعيدي، علي بن ناصر بن سعيد، مؤلفين آخرين، عقد الزواج الفاسد وآثاره: دراسة فقهية مقارنة بقانوني الأحوال الشخصية العماني والأردني، عمان، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، 2007م، صفحة رقم (25)

(4) سورة التكوير الآية (7)

(1) د. عبدالودود السريتي، أحكام الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1992م، صفحة رقم (8)

الزواج اصطلاحاً: يذكر الزواج في العديد من كتب الفقه تحت اسم الزواج والزواج وقد وضع الفقهاء عدة تعريفات هما تفسيران لمعنى واحد فيما يلي عرض لها:

أ. النكاح عند الإباضية والحنابلة والإمامية:

الحنابلة والإباضية والإمامية اتفق على تعريف النكاح بأنه (عقد التزويج).

ب. النكاح عند الحنفية

وقد عرّف الحنفية الزواج بأنه عقد يستفيد منه ملك المتعة عمداً.

معنى العقد الذي يفيد ملك اللذة هو حل للتمتع للرجل ومعنى قصدأي ليس ضمناً كشرء أمة للتسري فلا يطلق على هذا العقد اسم النكاح.

ج. النكاح عند المالكية:

وقد عرّف المالكية الزواج بأنه: عقد على مجرد متعة التلذذ بأدمية ذو قيمة، في بيته الخاص قبله، بخلاف عالم قدسيته، إذا كان الكتاب يحرم المشهور أو الإجماع على الآخر. (دون قيمة) عقد تحليل الأمة، ويخرج (بدون عالم عاقده ...) العقد على من يحظر العقد بمعرفته.

د. النكاح عند الشافعية:

وعرف الشافعية الزواج بأنه: عقد يتضمن جوازاً وتشهيراً في بلفظ زواج أو تزويج، أو مترجم. مصطلح "الزواج" يعني "الزواج" أو "الزواج"، أي مصطلح "زواج" أو "مشتق" من الزواج.

هـ. النكاح عند الشيعة الزيدية:

عرف الشيعة الزيديون الزواج على أنه عقد بين زوجين يتم حله بالزواج ، والزواج هو أيضاً: العقد المفروض على امرأة ذات ملك الوطاء بدون رقبة.

وقالوا: بملك الوطاء احترازا من المستأجرة للخدمة أو إلى عمل، وقالوا: دون ملك الرقبة، احترازا من عقد الشراء في الأمة، فإنه عقد واقع على المرأة بملك الوطاء وليس بنكاح، لأنه يتناول ملك الرقبة والوطء. (1)

2-2. مشروعية الزواج:

شرح الزواج بالكتاب والسنة والاجماع والمعقول، فأمر الله سبحانه وتعالى، ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالزواج لكل من يستطيعه، وحث عليه، ورغب فيه، وهو سنة النبي صلى الله عليه وسلم، لا يجوز الإعراض عنه، فمنها النصوص الدالة على مشروعيته:

1. الكتاب: قوله تعالى: ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع))¹

وقوله تعالى: ((وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله))² فالآيتان تدلان على مشروعية الزواج، لأن الله تعالى أمر فيهما بالنكاح، وهو سبحانه وتعالى لا يأمر إلا بما هو مشروع.

2. السنة: دلت السنة على مشروعية الزواج باحاديث كثيرة منها، قوله صلى الله عليه وسلم: (فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطيع فعله بالصوم، فإنه له وجاء) فالحديث يدل على مشروعية الزواج للقادر عليه.

3. الاجماع: أجمع المسلمون منذ العصور الأولى على أن الزواج مشروع وأنه سنة

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو مشروع بالاجماع. وهو مما علم من الدين بالضرورة.

4. المعقول: يدل العقل السليم على مشروعية الزواج، ذلك أن الحياة البشرية في هذه

الدنيا لا تبقى إلا باستمرار النسل وحفظه، ولا يمكن ذلك إلا بالتزواج بين الرجل والمرأة، إذ

(1) (البوسعيدي، علي بن ناصر بن سعيد، مؤلفين آخرين) مرجع سابق، صفحة رقم (27-29)

¹ سورة النساء الآية (3)

² سورة النور الآية (32)

هما شطرا الكائن البشري، لتكاثرهما واستقرارهما على الوجه النافع إلا عن طريق الزواج، فكان ذلك دليل على تشريعه. (3)

2-3. حكمة مشروعية الزواج:

الزواج في الاسلام مشروع لحكم متعددة منها:

2-3-1. ايجاد السكن النفسي بين الزوجين: بحيث يعيشان في ألفة وتواد وراحكم

ويعطف بعضهم على بعض بسبب الزواج الذي لم يكن قبله شيء من ذلك بين الزوجين.

2-3-2. تهذيب النفس وتحسينها من الوقوع في معصية الزنا: ففي الزواج عض

للبصر وتحسين للمسلم بقضاء شهوته على الوجه المشروع الذي بينته الشريعة بحيث يحافظ على كرامته وشرفه وعرضه ويحفظ نسله ونسبه من الضياع.

2-3-3. حفظ النوع الانساني وبقاؤه تحقيقاً للمشيئة الإلهية بالاستخفاف في الأرض

الذي يحتاج إلى النسل لاستمرار الحياة الانسانية.

2-3-4. الاستجابة لنداء الفطرة: فالإنسان بفطرته يرغب أن يكون له ذرية طيبة،

ويرغب في إشباع رغبته الجنسية فجاء الزواج محققاً لذلك، إذ به يتم التناسل

واشباع الرغبة الجنسية وفق شرع الله عز وجل. (1)

2-4. أركان الزواج:

أركان الزواج أربعة:

الركن الأول: الذكر الخالي من الموانع.

الركن الثاني: الأنثى الخالية من الموانع.

³ عبدالرحمن، معتصم نصر الدين أحمد، فقيري، آخرون، عقود الزواج المستحدثة: دراسة مقارنة، أم درمان، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، 2016، صفحة (12، 13، 14، 21)

(1) الهوارى، محمد علي سليم، الزواج العرفي: مفهومه - أسبابه - آثاره - حكمه، المجلد/ العدد مج 27، ع 90، الكويت، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، 2012، رقم الصفحة (582)

والمراد بالموانع: الموانع الشرعية من الزواج، كوجود المحرمية بين الرجل والمرأة، وكون المرأة المبانة في العدة.

الركن الثالث: الإيجاب، وهو اللفظ الصادر من ولي المرأة، بقصد عقد الزواج.

الركن الرابع: القبول، وهو اللفظ الصادر من الرجل الذي يريد الزواج أو من يقوم مقامه

كالوكيل.

وباختصار: أركان الزواج الرجل والمرأة الخاليان من الموانع والصيغة وهي الإيجاب

والقبول.¹

2-5. شروط الزواج:

شروط الزواج أربعة:

2-5-1. تعيين الرجل والمرأة اللذين سيتزوجان: لأنهما المعنيان بالعقد، فلا بد من

تعيينهما فهما محل العقد.⁽¹⁾

2-5-2. التراضي بين الرجل والمرأة على الزواج: لأن هذا هو الأساس في كل عقد،

ولأن الأمر يخصهما دون غيرهما. فإن كان أحدهما في وشع لا يتمكن معه

من حسن الاختيار، كالصغر والجنون، وقع عبء المسؤولية في ذلك على

وليه، كالأب، ومما يدل على اعتبار الرضا منهما: ما رواه أبو هريرة رضي

الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تنكح الأيم حتى

تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله، وكيف إنزها،

قال: أن تسكت)⁽²⁾

2-5-3. الولي: وهو من يتولى أمر المرأة في عقد الزواج شرعاً من أقاربها العصبية،

ويعتبر الولي في النكاح معيناً للمرأة في الاختيار، فهو مكلف بذلك رعاية

¹ الهواري، محمد علي سليم، الزواج العرفي، نفسه، ص 583

⁽¹⁾ سنن الترمذي: أبواب النكاح رقم الحديث 2085، 568/2

⁽²⁾ صحيح البخاري: كتاب النكاح رقم الحديث 5136، 240/10

لمصلحة المرأة في الزواج، وإليه تستند مهمة إبرام العقد مع الرجل الراغب في الزواج، المرتضى من قبل المرأة ووليها. ومما يدل على ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا نكاح إلا بولي)⁽³⁾

2-5-4. الشهادة على عقد الزواج: لما فيها من حفظ الحقوق للزوجين وأولادهما، وللتفريق بين الزوجين والسفاح. ومما يدل على ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل).⁽⁴¹⁾

2-6. مفهوم الأسرة

- جاء في معجم علم الاجتماع " أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة²
- يعرف "أوجبرن" و"نيمكوف" الأسرة بأنها "عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب.
- أما "أنتوني جيدنز" فيعرف الأسرة على أنها "مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة ويتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال. أما علاقات القرابة فهي الصلات التي تقوم بين الأفراد إما على أساس الزواج أو من خلال رابطة الدم والنسل مثل الأمهات والآباء والأشقاء والبنين وغيرهم.

(3) سنن الترمذي: أبواب النكاح رقم الحديث 2085، 568/2

4 د. فهد بن عبدالكريم بن راشد السندي، الزواج والدراسة، طبعة 1420هـ/1999، الرياض، الإدارة العامة للثقافة والنشر، 1999، صفحة رقم (36-39)

² Joseph Sump et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, paris, librairie, la rousse, 1973, p 131.

2-7. مفهوم الاتصال الأسري :

قبل التطرق إلى تعريف الاتصال الأسري يجدر بنا التوقف عند مصطلح الاتصال ليتسنى لنا توضيح المفهوم المركب.

أ- تعريف الاتصال

لقد ظهرت تعريفات عديدة ومعان كثيرة ومتنوعة لكلمة اتصال. فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفه علما أو فنا أو علاقات إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات آلية شخصية أو إرشادا نفسيا، كما أنه قد يعبر على عملية هادفة مقصودة أو طبيعية تلقائية¹.

تعريف الاتصال لغة

تعني كلمة الاتصال communication التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين وتتطوي على عنصر القصد و التدبير.

وهي مشتقة من الأصل اللاتيني communis التي تعني الشيء المشترك وفعالها communicare وهو أن يذيع الشيء أو يشيع.

كما أرجع البعض هذه الكلمة إلى الأصل common بمعنى "عام" أو "مشترك". ويرجع أصل الكلمة في اللغة العربية إلى الفعل اتصل والاسم يعني المعلومات المبلغة أو الرسالة الشفوية أو تبادل الأفكار والآراء أو المعلومات عن طريق الكلام أو الإشارات كما تعني الكلمة أيضا شبكة الطرق أو شبكة الاتصالات وكلها تؤكد على أهمية التفاعل والعلاقات الإنسانية بين البشر².

ونجد " مختار القاموس "قد عرفها على أنها" وصل الشيء بالشيء وصلا "بمعنى نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر بين الأشخاص لتحقيق هدف ما وغرض معين.

¹فضيل دليو، اتصال المؤسسة: (إشهار - علاقات عامة - علاقات مع الصحافة)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 21.

² أحمد بخوش، الاتصال و العولمة، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 2008، ص 9.

ب- تعريف الاتصال اصطلاحاً :

يعرف " تشارلز كولي "الاتصال " : ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان و استمرارها عبر الزمان.¹

و يعني الاتصال فنيا حسب " ريكارد اندي": "Rickard Indy" عملية يقصد بها مصدر نوعي بواسطتها، إثارة استجابة نوعية لدى مستقبل نوعي. أي أنه عملية مقصودة، هادفة وذات عناصر محددة.

أما فيما يتعلق بالاتصال الأسري فهو أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، و هو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم و مشاعرهم و حسن الاستماع لهم و تقبلهم. ومن بين التعاريف التي نوردتها للاتصال الأسري نذكر:

• الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة، و يقصد به أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة و من تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة و الزوج و بين الأبناء و الآباء و بين الأبناء أنفسهم. (10)

• الاتصال الأسري هو اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي و التبني، إذ يتواصلون و يتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعي².

• الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصهار أو الأنساب³.

¹ مي العبد الله، نظريات الاتصال، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2006، ص ص (23-25).

² صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار البصرة للنشر، عمان، ط2004، ص 218.

³ عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت: دار النهضة العربية، 1999، ص 201.

فكل التعاريف تركز على أن الاتصال الأسري أساسه الدور الاجتماعي الذي يلعبه أفراد الأسرة من خلال علاقاتهم و تفاعلاتهم ببعض البعض.

في ظل المجتمع المعاصر و ما يشهده من تغيرات اقتصادية و اجتماعية، فقد تعرضت الأسرة في مختلف المجتمعات العربية و الجزائرية خاصة لكثير من المتغيرات التي تسعى إلى اختراق بنياتنا الاجتماعية و منظوماتنا القيمية و الثقافية مما دفع إلى التأثير على تكوين الأسرة و طبيعة العلاقات بين أعضائها أو تلك التي تتعلق ببعض وظائفها .

ولقد انتبه علماء الاجتماع إلى أهمية التأثيرات التي يمكن أن تخلقها هذه التغيرات المتسارعة على الأسرة .ومن هنا أكد "انتوني جيدنز" في كتابه الطريق الثالث على أهمية النظر إلى الأسرة من منظور مختلف في عالمنا المعاصر .ولقد بالغ بعض علماء الاجتماع في وصف حال الأسرة المعاصرة .فبعد أن كانت في الماضي تعتبر " الخلية الأولى للمجتمع"، نجد أن البعض يصفها بأنها مؤسسة تتأرجح بين الموت والحياة، وهي أشبه بالجسد الميت الذي يحاول الفاعلون فيه أن يعيدوا إليه الحياة¹

لم تعد الأسرة من الثوابت، فلقد تعرضت لمجموعة من المؤثرات المحلية والعالمية، بحيث أصبحت الضرورة ملحة لإعادة فهمها في إطار من تغيير أنماطها ووظائفها التي ظلت تقوم بها عبر فترات تاريخية طويلة .ذلك التغير الذي لحق بالأسرة وأدوارها لا يمثل خصوصية محلية أو تختص به مجتمعات دون غيرها، إنما هو تغير تشهده كافة المجتمعات لأسباب ترتبط بالظروف والتغيرات الداخلية من جانب وبتأثيرات العولمة من جانب آخر بكل ما تحمله من تناقضات وتحديات، بحيث بات السؤال عن مغزى الأسرة ووظائفها التي تبدلت سؤالاً ملحاً في ظل مجتمعات تتغير حدودها الاقتصادية والسياسية بل والثقافية .مجتمع أصبح يوصف بأنه "مجتمع الأزمة" وهو أيضاً "مجتمع" المخاطر "التي يصعب التنبؤ بها"².

¹ أحمد عبد الله زايد، تفكك أواصر الأسرة في عالم ما بعد الحداثة، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات و استكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، من 26-28 سبتمبر 2004، ص. 13

² رباب الحسيني، واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات و استكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، من 26-28 سبتمبر 2004، ص 51

2-8. مجالات الاتصال الأسري

تتمثل هذه المجالات في العلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة، وتساهم في استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع وتتمثل في :

2-8-1. العلاقة بين الزوجين :تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل

منهما، ومسئولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما واتخاذ القرارات الأسرية، ودور

كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة¹.

2-8-2. علاقة الآباء بالأبناء :هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة

من الشرائع السماوية والمعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم

و الحقائق و المفاهيم والأنماط السلوكية و كل ما هو مرغوب و يبعدونهم

عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل و الملبس و طريقة التعامل

، و التي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة

الوالدية².

2-8-3. علاقة الأخوة : وجد أنه العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة و التضامن ، و

يحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر

لإخوته و أخواته الأصغر منه أعلى الأقل يتهددهم بالعقاب و عليهم

إبداء الطاعة و الاحترام، و يعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر

في الأسرة و خاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة و رعاية أشقائه و

شقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على

المودة والتعاون المشترك بينهما، و تتسم العلاقة بين الأشقاء و الشقيقات

بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم³

¹ سلوى عثمان صديقي، الأسرة و السكان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص 34 .

² فانتن شريف، الأسرة و القرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، 2006، ص 196 .

³ سلوى عثمان صديقي، المرجع السابق، ص32.

2-9. أنماط الاتصال الأسري

2-9-1. نمط الاتصال المفتوح: نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء

مرغوب ومحبيب، ومن ثم فإن الاتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والاحساس بمشاعر الطرف الآخر.

2-9-2. نمط الاتصال المغلق: يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال والتفاعل بين

الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في التجنب والاحجام¹.

2-9-3. نمط التشابك المغلق: في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها،

وفي الأنساق المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس وتشابك الأسرة و هو أيضا نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل و تفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة إستجابة منها للضغوط التي تتعرض لها².

والاتصال الأسري من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة وينعكس على الأسرة بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها فيما بينها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم بالاتزان الانفعالي والاجتماعي ووجود علاقات حميمية بين أفرادها .

¹ فاتن شريف، المرجع السابق، ص 206.

² حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة و مشكلات الأبناء، القاهرة: دار السحاب للنشر، ط1، 2004، صص(30-34).

فالكل ينشد أو يبحث عن المحبة وعن الاحترام والصفاء والصراحة والتفهم وعن التقبل وعن المداراة في التعامل وعدم التطفل والابتعاد عن الفضول وعن الطريقة الحسنة والمريحة في الكلام والتعامل والتواصل معه.

لذا فالعلاقات الأسرية تستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات الاتصال الأسري وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع والإنصات، بمحاولة الأخذ والرد معهم والحوار حين يتحدثون وعدم إقحامهم ومحاولة إحباطهم وتقليل رغبتهم بالتواصل عن طريق عدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون¹.

¹ روز ماري لامبي و ديبى دانيلز موزنج ، الارشاد الأسري لذوي الاحتياجات الخاصة، (ترجمة :علاء الدين كفاي)، القاهرة: دار قباء للطباعة ، 2001، ص ص(83-85).

الفصل الثالث:

مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك

- 3-1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
 - 3-2. أنواع مواقع التواصل الاجتماعي
 - 3-3. دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
 - 3-4. تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي
 - 3-5. تعريف الفايسبوك
 - 3-6. نشأة موقع الفايسبوك
 - 3-7. الفايسبوك في الجزائر
 - 3-8. مكونات الفايسبوك
 - 3-9. تطبيقات الفايسبوك
 - 3-10. الخدمات التي يقدمها الفايسبوك
 - 3-11. آلية التواصل بين أعضاء الفايسبوك (الإيجابيات و السلبيات للفايسبوك)
- مستخدمي الفايسبوك و حقيقة .

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي إقبالا كبيرا من قبل الجماهير في مختلف أنحاء العالم، وذلك باختلاف أنواعها مثلا: الفيس بوك، تويتر....

كما يعد هذا الأخير "الفيس بوك" من أهم مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا بين الناس، حيث يمكن الدخول إليه مجانا، ويزداد عدد مستخدميه يوما بعد يوم بشكل كبير، بغية الاستفادة من خدماته و التطبيقات التي يقدمها للأفراد و إتاحة الفرصة لهم بالتواصل و التفاعل مع الآخرين .

و انطلاقا من أهمية الفيسبوك عند الأفراد والأسر الجزائرية بما فيهم الزوجات خصصنا هذا الفصل للتعرف على هذا الموقع و نشأته و مكونات وكذا التطبيقات التي تخدم المستخدمين مع التعرف على حقيقة الفيسبوك السلبيات و الإيجابيات التي تترتب عن هذا الموقع "الفيسبوك"

3-1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

اختلفت وتنوعت التعريفات الخاصة بمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي فمنها:

- أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية⁽¹⁾.
- كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".
- كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت⁽¹⁾.

(1) د. بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.

■ وقد عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الإنترنت يستطيع روادها القيام بمناقشات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم شعور إنساني طيب، وذلك في إطار محدد.

■ وعرفت أيضا بأنها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعا في استعماله (2).

3-2. أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

نتيجة لانتشار العديد من المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعي فإنه هناك صعوبة في حصر جميع المواقع الخاصة بذلك النشاط-التواصل الاجتماعي-إلا أنه بالرغم من تعدد تلك المواقع يظل هناك بعض المواقع تعد هي الأبرز في هذا المجال ألا وهي:

3-2-1. الفيس بوك (3):

هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح للمستخدمين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصدقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف بالمجتمع بهويتهم.

هو أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا عبر أنحاء العالم، والذي يمكن مستخدميه على شبكة الأنترنت من التواصل و التعارف مع الآخرين، وكذا التفاعل معهم و

(1) د.علي محمد رحومة، ((الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية))، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م، ص 75 .

(2) جيهان حداد. المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد : دراسة انثروبولوجية. جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، 2002م.

(3) إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، 2016م، ص114.

تبادل المعلومات و الخبرات فيما بينهم من هلال أدوات تقنية تفاعلية،و أيضا يمكن مستخدميه من إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وتبادل الرسائل بينهم.(1)

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن الفايسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي الذي شهد انتشارا سريعا و واسعا عبر العالم،الذي يمكن الأفراد من الدخول إليه مجانا،و يسمح للأفراد من التواصل مع بعضهم رغم بعد المسافات و الأماكن،و تكوين علاقات صداقة و تبادل الصور و الملفات و الفيديوهات و التعليق عليها،حيث يستعمله الأفراد بمختلف أعمارهم،فهو وسيلة للتواصل و التفاعل مع الطرف الآخر .

-كما أنه شبكة اجتماعية استأثرت بقبول و تجاوب كبير من الناس،خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم و يسمح لهم بالتواصل و التفاعل و تبادل الأفكار و الآراء فيما بينهم(2)

3-2-2 نشأة الفايسبوك:

يعد الفايسبوك من أحد أهم شبكات التواصل الاجتماعي شهرة و الأكثر استخداما و تأثيرا على مستوى العالم.(3)

تم إنشاءه في عام فبراير 2004 م على يد " Mark Zuckerberg " "مارك زوكربيرغ" حيث كان طالبا بجامعة " Harvard " "هارفاد" الأمريكية،كان هدفه إقامة شبكات تضم طلبة الجامعة في موقع واحد،و سرعان ما انتشرت أصداء الفكرة جامعات أخرى،و يعتبر إنشاءه لهذا الموقع من إحدى المشاريع التي قام بها أثناء دراسته،وقد قام طالبان من أحد أصدقائه بالجامعة في مساعدته في بعض النواحي

(1) سعاد عيساني،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال،بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،ص62 عام 2014.

(2) عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر،مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني،دار صفاء للنشر و التوزيع-عمان ص63

(3) علي عبد الفتاح كنعان،الإعلام و المجتمع،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 2013،سنة 2013 ص172.

الحسابية أثناء إنشائه لهذا الموقع وهما "أندرو، إدوارد" و في البداية كان يقتصر مشتركى الفيس بوك على طلاب جامعة "هارفارد" فقط، و بعد حوالي شهر واحد من إنشائه كان أكثر من نصف طلبة الجامعة لديهم عضوية على الفيس بوك، ومن عام 2007م أتيح لأي فرد في العالم لديه بريد إلكتروني أن يقوم بعمل عضوية به⁽¹⁾.

كما انه يعد شبكة اجتماعية استأثرت بقبول و تجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، فقد أتاحت هذه الشبكة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، و تجاوز عدد المسلحين في هذه الشبكة في الأول من تموز (2010) النصف مليار شخص، يزورونها باستمرار و يتبادلون فيما بينهم الملفات و الصور و مقاطع الفيديو، و يعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء و أفكار و موضوعات متنوعة و جديدة، و يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة و غالبا ما تكون في المحادثات والدرشات، وأصبحت تحتل هذه الشبكة المركز الأول لدى الشباب في أنحاء العالم⁽²⁾

3-2-3- الفاييسبوك في الجزائر:

شهدت البشرية عبر تاريخها ظهور شبكة الأنترنت و العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفاييسبوك، الذي كان له تأثير كبير على الشباب الجزائري، مع العلم أنها تعد من الدول النامية، إلا أنها أثرت جذريا على حياة الشعب الجزائري، واستطاعت أن تغير طريقة التواصل و التعامل فيما بينهم.

(1) محمد السيد حلاوة و رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت و الفيس بوك، ط1، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، سنة 2011 ص 113-114.

(2) عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، ص 63-64.

حيث يعد الفايسبوك من أحد أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت في سنوات قليلة من إنشائه الأكثر استخداما على مستوى العالم مع العلم أنه استخدم في البداية لأغراض سياسية وقعت في الجزائر نتيجة الحراك السياسي⁽¹⁾

حيث اعتبره مخترعه "مارك زوكربيرج" على أنه حركة اجتماعية و ليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل مع الآخرين، وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني و يحل محله، و سوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، و بالتالي فهو موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيان عام من خلال الإدلاء و المشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم و اهتماماتهم و مشاعرهم و صورهم الشخصية و لقطات الفيديو الخاصة بهم، و لذلك الهدف من مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا. باعتبار الجزائر من أكثر الدول استخداما للفايسبوك و التي تفتحت على التكنولوجيا الحديثة في العالم العربي⁽²⁾

3-2-4- مكونات أو مميزات الفايسبوك:

يعد موقع الفايسبوك من أهم أنواع الشبكات الاجتماعية السريعة الإنتشار بين الأفراد في مختلف أنحاء العالم، و هذا راجع إلى مميزاته و مكوناته المختلفة، الأمر الذي جعله أكثر وسيلة استخداما عن باقي المواقع الأخرى، و من أهم هذه المكونات أو المميزات نذكرها كالتالي:

3-2-2. تويتر⁽¹⁾:

1. هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان سواء كانت البلدان

⁽¹⁾ موقع إلكتروني 23:00 13/07/2020 www.socialbakers.com

⁽²⁾ علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام و المجتمع، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ص169-173

⁽⁴⁾ انظر المرجع السابق، ص118.

العربية أم الأجنبية، فهو موقع مخصص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت على الساحة في الآونة الأخيرة. يصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى 140 حرفاً للرسالة الواحدة

3-2-3. اليوتيوب:

على الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقع للتواصل الاجتماعي أم موقع لرفع ملفات الفيديو، إلا أن هناك رأي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آراءهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو.⁽¹⁾

3-3. دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي⁽²⁾:

هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتباين تلك الدوافع من حيث الأهداف والأسباب سنوضحها كما يلي:

3-3-1. بعد المسافات بين الأهل والأقارب:

أدى بعد المسافة بين الأهل والأقارب واضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج إلى محاولة البحث على طريقة ووسيلة للتواصل مع هؤلاء الأشخاص، وكان ذلك سبباً هاماً للجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

3-3-2. المشكلات الأسرية:

يلجأ الكثير من الأفراد إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كهروب من المشكلات الأسرية التي تحدث داخل المنزل، فيلجأ الفرد إلى البحث عن أصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن ذلك التوتر.

(¹) انظر المرجع السابق، ص70.

(²) خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة رقم 1، 2014م، ص35.

3-3-3. عدم وجود فرص للعمل:

يلجأ الكثير من الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توافر فرص عمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز، فيتجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير⁽¹⁾.

3-3-4. أوقات الفراغ:

يقوم البعض بملء وقت الفراغ عن طريق التحاور مع بعض الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر⁽²⁾.

3-4. تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي لها العديد من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والإيجابية لها:

أولاً: التأثيرات الإيجابية:

أ. **تقريب المسافات بين القارات:** فتعد مواقع التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها إمكانية مشاهدة الأقارب والأهل كما يمكن عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام التي كان يصعب إنجازها فيما قبل.

ب. **اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات:** استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم كما مكنت الأفراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.

ج. **مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى:** في حين ظن الأشخاص أن صلتهم قد انقطعت عن أصدقائهم القدامى قدمت مواقع التواصل الاجتماعي يدها

(1) باسم الجعيري، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م، ص121.

(2) المرجع السابق، ص121.

للتدخل بشكل قوي وتعيد تلك الصداقات القديمة إلى الحياة مرة أخرى فهي تساعدك على استرجاع الصداقات القديمة التي كنت تظنها قد انتهت.

د - الخدمات التي يقدمها موقع الفايسبوك:

موقع الفايسبوك كغيره من المواقع يقدم مجموعة من الخدمات لمستخدميه و تتمثل

فيما يلي:

- يجعل الفرد يتمتع بوجود صفحته الشخصية له على الفايسبوك، التي تمكنه من وضع و كتابة ما يشاء فيها و تحديد بعض الأشخاص الذين يسمح لهم بمشاهدتها أو للجميع.
- وضع الفيديوهات و الصور المفضلة على الصفحة الشخصية و تحديد الأشخاص الذين يمكنهم مشاهدتها .

-تكوين مجموعات و الاشتراك فيها

-المحادثات المباشرة مع الأصدقاء.

-مجانية الاشتراك

-إرسال و استلام الرسائل من الأصدقاء

- وضع الصور الخاصة بالمستخدم على صفحته الشخصية و تكوين ألبوم خاص به⁽¹⁾
- و أماكنهم و مستوياتهم العلمية⁽¹⁾

2-10- حقيقة الفايسبوك:

⁽¹⁾ياس خضير البياتي-الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة-دار البداية للنشر و التوزيع-ط1-(الأردن-

عمان)سنة2014 ص392

⁽¹⁾ عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر،مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني،ط1،دار صفاء للنشر و التوزيع

بعمان،ص63-68

يختلف الكثيرون على حقيقة الفيس بوك، فهناك من يؤكد على أنه موقع استخباراتي عالمي و يستهدف العرب على وجه الخصوص و أن الجهات الصهيونية هي من تقف وراءه، و هناك من يرى أنه موقع ترفيهي يجمع العديد من الأصدقاء، حيث يذكر "جمال مختار" أن الفيس بوك قد اقتحم حياتنا فجأة و بدون أي مقدمات و أصبح شيء أساسي لعدد كبير منا، حيث أعاد الصداقات القديمة و زملاء الدراسة، ولم ندرك أبدا خطورته أو الغرض من إنشائه و قمنا بتنفيذ جميع تعليمات و أنشأنا الجميع من الجروبات و انضمنا لجروبات أكثر و تبادلنا ملفات و معارف، و قد أفاد العديد من الأفراد في أعمالهم و تجاربهم و مصالحهم الخاصة، بينما استغله البعض الآخر استغلالا سيئا، و بالرغم من أن إنشاء الفيس بوك لم يمر عليه سوى سنوات قليلة إلا أنه في غضون هذه السنوات أصبح لديه الملايين من المشتركين من مختلف الجنسيات، فهو موقع اجتماعي يتم التسجيل فيه و الولوج إليه بكل سهولة، بحيث يفرض الموقع أثناء التسجيل المرور بخطوات يشترط فيه على المشترك بعض الشروط و عليه الموافقة عليها لإتمام عملية التسجيل.

و نظرا إلى شروط الاتفاقية و تعهدات الموقع على نفسه نجد أن موقع الفيس بوك هو أول من أخلف بنود تلك الاتفاقية، و من تلك الشروط عدم إزعاج أي شخص بالرسائل أو إرسال رسائل الأشخاص لا تعرفهم و عدم جرح مشاعر أي شخص و عدم نشر أي شيء مسيء و غير محبب للناس، و عدم رفع صور إباحية على الموقع...

و بالرغم من تلك الشروط فإننا نجد أن العكس هو الموجود و ما يحدث في الموقع اليوم، فكثير ما نجد رسائل من أشخاص مجهولين ، و قد أشار شادي نصيف (2009) إلى أن الخطورة في الانضمام للفيس بوك تكمن في أن الشباب العربي يجد نفسه مضطرا دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيل مهمة من حياته و حياة عائلته لأشخاص لا يعرفهم إلا عن طريق هذا الموقع.

و يختلف معه محمد البسيوني(2009) أن الفيس بوك حقيقة واقعية و جزء من ثقافة العالم، فلا ينبغي اتهام الفيس بوك بأنه وسيلة تجسس كما يدعي البعض أو محاولات حجبه أو منعه هو قبيل محاولة منع السكاكين لأنها قد تستخدم في القتل، حيث لم يعد تبادل المعلومات دولياً أمراً صعباً منذ اختراع البريد الإلكتروني و الماسينجر بأنواعها، و لم يعد صعب علينا التحدث مع الآخر من دولة أخرى عن طريق هذا الموقع ولم تعد هناك قيود على هذا الحديث و يضيف أيضاً أن مزايا الفيسبوك لا يمكن إنكارها و كذلك عيوبه التي هي ليست عيوبه كموقع، و إنما هي عيوب التعامل مع الأنترنت عامة .

ثانياً: التأثير السلبية:

أ. ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:

أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفاً وتخلخلاً في تركيبها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزيادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تتعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل.

ب. التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:⁽¹⁾

أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقتاً لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها.

(1) ثريا جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م، ص ص 43-44.

ج. شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائما على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما تنهافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تؤدي في النهاية بالأسرة بكاملها.

الاتصال:

ترتبط طبيعة الاتصال كظاهرة اجتماعية بحاجة الأفراد الى اشباعها، الاتصال هو حق الفرد في الحصول على المعلومات والمعارف والاطلاع على تجارب الآخرين والاتصال بهم ومن خلال اجراء المقابلات مع المبحوثين والاتصال بهم عرفنا آراءهم حول الاتصال وما يمثله لهم فكما قالت المبحوثة رقم 1: (الاتصال ضروري ومهم في الحياة اليومية)¹.
والمبحوثة رقم 2: (هو العامل المساعد على استقرار الحياة يعود له الفضل الأكبر في نمو الفكر الإنساني)².

استخدام الفايسبوك:

الفايسبوك من الوسائل الاتصالية الالكترونية الأكثر شيوعا حيث أصبح محل اهتمام العديد من الأزواج والزوجات لاحتضنا من خلال اجراء المقابلات مع المبحوثين فيما يخص استخدامهم للفايسبوك فقد صرحت المبحوثة رقم 3 والمبحوثة رقم 4 أنه فيما يخص المدة

¹ - مقابلة رقم 1: متزوجة، أستاذة ابتدائي، 27 سنة، ساعة 13:36، يوم 2021/06/12.

² - مقابلة رقم 2: متزوجة، أستاذة ابتدائي، 37 سنة، ساعة 22:35، يوم 2021/06/11.

التي يقضونها على تصفح الفايسبوك تتراوح من 4 الى 7 ساعات فكما قال المبحوث رقم 4:
(أنا أقضي وقت كثير على الفايسبوك لأن طبيعة عملي تستوجب ذلك).¹

وقالت المبحوثة رقم 3: (أنا أروج لسلعتي في الفيسبوك لذلك أقضي وقتا طويلا في استخدامه، للأسف وقتي كله فايسبوك).²

وقالت المبحوثة رقم 5: (أتطلع على الفايسبوك بين الحين والآخر فهناك مواضيع عديدة تستهويني مثل مواضيع الأشغال اليدوية والطبخ وأخبار العالم).³

نلاحظ من خلال تحليلنا للمقابلات السابقة أن أغلبية المبحوثين لديهم دافع لاستخدام الفايسبوك وحب الاستطلاع على المستجدات وظهر ذلك في حجم الوقت.

الاتصال بين الزوجين:

في بلدنا الجزائر أصبحت الأسرة هي التي تنظم العملية الاتصالية حيث أصبحت الأسرة تعد كمقوم من مقومات بناء الدولة الحديثة في ظل وسائلها المنظورة من خلال الأقمار الصناعية والتي ينتج عنها ما يسمى بالتواصل الإعلامي هذا التواصل الإعلامي والتكنولوجي أثر ويشكل ملحوظ على المنظومة الاتصالية بين الزوجين فالإتصال الشخصي المباشر حلت مكانه المحادثة الالكترونية يقوم بها الأفراد المشكلون للمجتمع الافتراضي بهوية تكون افتراضية أحيانا تكون مزيفة وأيانا تكون واقعية نظرا لغياب الوجود الفيزيائي ومن خلال المقابلات اجتمع رأي المبحوث رقم 6 و7 والمبحوث رقم 3 على أن الفيسبوك أبعدهم عن شريك الحياة أو الطرف الثاني وأثر على التفاعل بينهم بشكل ملحوظ فكما قالت المبحوثة رقم 6: (أصبح كل منا أنا وزوجي يقضي وقت فراغه على مواقع التواصل الاجتماعي بدلا من قضاءه معا، لا أستطيع قضاء يومي دون تصفح فايسبوك).⁴

¹ - مبحوث رقم 4: متزوج، منسق علاقات خارجية، ساعة 15:30، يوم 2021/06/14.

² - مبحوثة رقم 3: متزوجة، مأكثة في البيت، 36 سنة، 15:00، يوم 2021/06/14.

³ - المبحوثة رقم 5: متزوجة، أستاذة، 29 سنة، ساعة 17:40، يوم 2021/06/13.

⁴ - مبحوثة رقم 6: متزوجة، خبيرة في الصحة والتغذية، 27 سنة، ساعة 14:30، يوم 2021/06/12.

وقال المبحوث رقم 4: (في بعض الأحيان تشكو زوجتي من الوقت الذي أقضيه في التصفح خاصة أيام العطلة بحيث تريد أن نقضيه معا في التفسح).¹

وقالت المبحوثة رقم 7: (أحيانا يغضب زوجي مني وينزع الهاتف من يدي).²

نستنتج من خلال تحليلنا للمقابلات أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر وبشكل كبير على التواصل بين الزوجين وخلف نوعا من عدم الرضا بين الزوجين فاستخدام هذه المواقع يخلف نوعا من التغيير في الأفكار والانفتاح الفكري والتغيير الثقافي بحيث يصبح الزوجان غير راضيين على الواقع المعاش والحياة الواقعية متأثرين بالحياة الوهمية الافتراضية على المواقع أن الدردشة الإلكترونية التي يلجأ إليها بعض المتزوجين، ويقومون من خلالها بتضييع الوقت وفتح سير ومواضيع مع أشخاص غرباء تمثل تهديدا حقيقيا للحياة الزوجية، حيث تعتبر الدردشة عاملا مهدما ومفككا للعلاقة الزوجية وليست نافذة لتبادل الحوارات والثقافات كما يروج البعض، فإن هذه الظاهرة تعتبر عاملا مهدما أكثر منه بناءً، فلا يمكن أن نتكلم عن نوع من الصداقة بين الذكر والأنثى في مجتمعنا ولا يقبل أي كان أن تدرش الزوجة مع شخص أجنبي وغريب عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي،

فبالرغم من وجود أسر متفتحة في مجتمعنا الجزائري، إلا أنها لا يمكن أن تقبل بهذا فلا ديننا ولا تقاليدنا وتراثنا يسمح بهذا الفعل الهدام الذي يزرع الثقة بين الزوجين، وأن أهم أسباب لجوء الأزواج إلى الدردشة الإلكترونية هو نقص التواصل بينهما ما يخلق نوعا من الملل والفراغ الروحي لديهم.

نتائج:

النتائج المتوصل إليها في ضوء التساؤلات الدراسية مثل الإشكالية والأهداف التي تسعى إليها دراستنا الإجابة عليها جاءت النتائج كما يلي:

¹ - مبحوث رقم 4: متزوج، منسق علاقات خارجية، ساعة 15:30، يوم 2021/06/11.

² - مبحوثة رقم 7: متزوجة، طالبة، ساعة 11:00، يوم 2021/06/11.

- أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل جزءاً أساسياً في الحياة العصرية، ومع مرور الوقت فإنها تتزايد لأن نصف العينة يدخلون الفيسبوك يوميا. حيث وجد أن الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيسبوك، تسبب العديد من المشاكل في العلاقات الزوجية وللكتير من حالات الطلاق
- يستخدم الأزواج مواقع التواصل الاجتماعي للعمل والحصول على المعلومات والخبرات المتعددة والمواضيع المتنوعة.
- يقضي الأزواج ساعات طويلة على المواقع وبصفة دائمة لاشباع حاجياتهم.
- أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال أو العلاقة الاتصالية بين الزوجين ويظهر ذلك في انزعاج أحد الطرفين من الآخر بسبب الوقت الذي يقضيه في الدردشة عبر هذه المواقع.
- فإن الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي أثر بالفعل على العلاقة الزوجية وتختلف عملية التأثير والتأثر، بكيفية ومدى الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي بين الزوجين التي تصل أحيانا إلى درجة الإدمان ومن أبرز الأسباب:
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة أثر على الإهتمام بشريك الحياة.
- مع مرور الوقت يصل البعض إلى درجة الإهتمام بالمحادثات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من اهتمامهم بأولادهم وشؤون المنزل والزوج.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في بناء علاقات وصدقات غير مقبولة في السياق القيمي والثقافي للزوجين، فقد تحدثت الخيانة في أشكال مختلفة وهذا في حد ذاته يؤدي إلى فتور العلاقة وبالتالي الطلاق.
- تحول الحوار الهادئ المباشر بين الزوجين إلى حوار مشحون غير واضح نتيجة عدم تركيز الطرفين والاهمال بسبب الانشغال في محادثات وسائل

التواصل الاجتماعي، فتبدأ عملية التواصل المباشر تقل وتتأثر العلاقة بين الزوجين ويولد ذلك العديد من المشكلات الاجتماعية

خاتمة عامة

وكحوصلة لمذكرتنا يمكننا القول أن مواقع التواصل الاجتماعية وما تملكه من خصائص، تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى، مما شجع متصفحى الأنترنت من كافة أنحاء العالم على الاتصال المتزايد عليها بالرغم من الانتقادات، التأثير السلبي والمباشر على مجتمع الأسري وتفككه، حيث أدت الى التغيير في طبيعة التواصل من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة، اذ أصبحت تشكل خطورة على متانة العلاقات الأسرية وتماسكها.

ومن خلال ما توصلنا إليه في دراستنا الميدانية أن هناك تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الاتصالية لزوجين يمكن القول أن ما جاءت به هذه المواقع أدى الى تغيرات جذرية في العلاقات داخل الأسرة فأصبح خطيرا لأن الأفراد أصبحوا يعيشون بمعزل داخل الأسرة فهم يقضون وقتا كبيرا عند استخدامهم لهذا الموقع، فلم يعد لديهم الرغبة في الحديث والحوار بين أفراد أسرتهم فأصبحوا يهتمون بالعالم الافتراضي وقد أدى تطور تكنولوجيا الاتصال الى إنتاج وسائل اتصال جديدة، عملت على تغيير في العلاقات داخل الأسرة بحيث يقضي المستخدم وقتا طويلا امام شاشة الكمبيوتر دون أن يشعر بذلك فيعتبر مواقع الاتصال الاجتماعي و على رأسها الفيس بوك أثر كبير في العلاقات الأسرية حيث تتيح للمستخدم التواصل بكل سهولة دون التنقل مما يعطيه حرية في تكوين الصداقات من بلدان مختلفة و اكتساب معارف و خبرات ، مما يجعله يبحر في هذا العالم الافتراضي دون أن يشعر بالوقت الذي يقضيه امام الفيس بوك ، فالإستخدام المفرط لحساب " الفيس بوك " يجعله يضيع الوقت و يهمل أسرته وواجباته نحوها، و على ذلك تخلق مشاكل بين الزوج و الزوجة تؤدي إلى التفكك الأسري . وهذا ما يوضح صدق الفرضية التي قمنا بإختيارها لدراسة الموضوع أن الفيس بوك يؤثر على العلاقة وبالتالي يؤثر على الاتصال الداخلي للأسرة بين الزوجين وهذا من خلال طريقة استخدامه.

المصادر والمراجع

- 1- الحسني محمد: العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1981، ص 75.
- 2- د. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، القاهرة، العربي للنسر، ط1، سنة 2010، ص 203.
- 3- مصطفى حجازي: 1996، ص 18.
- 4- عمر عبد الرحيم نصر الله: مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2001، ص 85.
- 5- خالد غسان المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النقاش للنشر والتوزيع، الطبعة رقم 1، 2014، ص 35.
- 6- الهواري محمد علي سليم: الزواج العرفي، ص 583.
- 7- Josph sumph et M, CHELHU gues, dictionnaire de sociologie- paris- mouss- 1973- p 131.
- 8- عبد الله عبد الرحمان: علم الاجتماع النشأ والتطور، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 253.
- 9- أنتوني عديز: علم الاجتماع (ترجمة فايز لصباغ)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001، ص 4.
- 10- فضيل دليو: اتصال الحواسنة، (اشهار، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 12.
- 11- أحمد بخوش: الاتصالات والعولمة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 9.
- 12- مي عبد الله: نظريات الاتصال، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2006، ص 25-23.

- 13- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار السيرة للنشر، عمان، ط4، 2004، ص 218.
- 14- عبد القادر قيصر: الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النصضة العربية، 1999، ص 201.
- 15- فاتن شريف: الأسرة والقراءة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية، دار الوفاء لدينا، الطبعة1، 2006، ص 196.
- 16- روز ماري لامبي وديسي دانيلز موزنج: الارشاد الأسري لدوي الاحتياجات الخاصة، (ترجمه علاء الدين كفاي)، القاهرة، دار قياد للطباعة، 2001، 83-85.
- 17- عبير شفيق الرحماني-الاستعمار الإلكتروني و الإعلام-دار أسامة للنشر و التوزيع"عمان-الأردن"2015م
- 18- علي خليل شفرة-الإعلام الجديد شكليات التواصل الاجتماعي-دار أسامة للنشر و التوزيع"الأردن-عمان-ط1 سنة2014م
- 19- عماد عبد الرحيم الزغول-مبادئ علم النفس التربوي-دار الكتاب الجامعي للنشر و التوزيع-ط2-سنة 2001-2002.
- 20- عدنان أحمد أبو دية-أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات-دار أسامة للنشر و التوزيع-ط1-سنة2011.
- 21- محمد جاسم محمد-سيكولوجية الإدارة التعليمية و المدرسة و آفاق التطوير العام -دار الثقافة للنشر و التوزيع"الأردن"-ط1-سنة2004.

22-محمد السيد حلاوة و رجاء علي عبد الفاضي-العلاقات الاجتماعية للشباب بين الدردشة الأترنت و الفيس بوك-دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ط1- سنة2011.

23-محمد سيد فهمي-مهارات التواصل في الخدمة الاجتماعية -دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-ط1-سنة2011.

24-مولاي بودخيلي محمد-نقط التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي-ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع"الجزائر"سنة2004

25-محمود جمال السلفي-التحصيل الدراسي و نمذجة العوامل المؤثرة به-دار الرضوان للنشر و التوزيع "الأردن"-ط1-2013.

26-وائل مبارك حضر فضل الله-أثر الفايسبوك على المجتمع-مدونة شمس النهضة السودان للنشر و التوزيع"عمان"ط1-2010.

الملاحق

جامعة وهران أحمد بن أحمد

مقابلة حول موضوع

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الاتصالية

للزوجين الفايسبوك أنموذجا (عينة من الأزواج)

رقم المقابلة: ..

تاريخ اجراء المقابلة: .../../...

عناصر تعريفية:

السن

الجنس

المستوى الدراسي

الوظيفة

البعد الخاص بالاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي:

1- ما ذا يعني لك الاتصال؟

2- ما هي وسائل الاتصال الالكترونية التي تعتمد عليها؟

3- ما هي نظرتك حول مواقع التواصل الاجتماعي؟

4- ما حجم الوقت الذي تقضيه في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي؟

5- ما الذي يدفعك لاستخدام الفايسبوك؟

6- هل الوقت الذي تقضيه في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الذي تقضيه مع

أسرتك؟

7- ما هي المواضيع التي تستهويك؟

8- هل تشكو زوجتك أو زوجك بسبب الوقت الذي تقضيه في مواقع التواصل

الاجتماعي؟

9- هل أثارت مواقع التواصل الاجتماعي في تفاعلات بينك وبين زوجتك أو زوجك؟

10- هل لاحظت تغير أو تأثر من طرف مواقع التواصل الاجتماعي عليك؟

الجدول السوسيوغرافي للمبحوثين

النمط الأسري			المستوى الدراسي			الحالة المدنية			الفئات العمرية
مجموع	نووية	ممتدة	مجموع	جامعي	ثانوي	مجموع	أنثى	ذكر	
02	01	01	02	02	/	02	01	01	من 20 - 30
05	01	04	05	04	01	05	05	/	من 30 - 40

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الاتصالية بين الزوجين التي تمحور حول السؤال الآتي:

- كيف يمكن أن تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاتصالية بين الزوجين؟ قد اعتمدنا على المنهج الوصفي واعتمدنا على أداة المقابلة حيث تضمنت المقابلة 10 أسئلة وتوصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- الأزواج يقضون وقتا كثيرا على المواقع
 - يوجد اختلاف بين المبحوثين حول المواضيع المتطرق إليها
 - أثرت المواقع على العلاقات الزوجية
- الكلمات المفتاحية:** مواقع التواصل الاجتماعي - الزواج - التأثير - الاتصال

Resumé

Cette étude vise à identifier l'impact des sites de réseaux sociaux sur la communication entre conjoints, Qui autour de 10 question suivante:

Nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive et sur les outils d'entretien, où l'entretien comportait des questions Cette étude a atteint un certain nombre de résultats, le plus important:

- Les couples passent beaucoup de temps sur les sites Web
- Il y a une différence entre les répondants concernant les sujets abordés
- Sites d'influence sur les relations conjugales

Les mots clés :

- Sites réseau social
- L'influence
- Mariage
- Communication